على الإطلاق ـ أقول إن هذه النظرة أساءت إلى الأدب ، وإلى الفلسفة وإلى التصوف معا وجميعا ، حين اعتبرت التصوف موصولا بالفلسفة فقط ، بينما هو أكثر صلة بالأدب ، منه إلى الفلسفة . وكأن الفلسفة علم جاف ، لا علاقة له بتجربة أو بمعاناة أو حياة ، وكأنّ الأدب مجرد تعبير جميل عار من الفكر ومن مقولاته . هذا مع أن نشأة الفلسفة لم تكن إلا نتيجة معاناة الإنسان مع الوجود ككلّ . لا مَعَ عنصرٍ من عناصره ، ولا مَعَ شكل من أشكاله وأنماط ظواهره . أمر آخر هو أن التجريد والتنظير ، ليسا من الأمور اللازمة للفلسفة ، بحيث تقترن على الدوام بالجفاف فى الأسلوب والعبارة ، فكثير من الفلاسفة أو المفكرين من الشعراء ، عبّر عن ذاته وعن آرائه بأشكال أخرى ، كالمسرح والرواية والمقالة والخاطرة والحكمة ، أمثال أوغسطين فى اعترافاته ، والعطـــار (فريد الدين) فى منطق الطير ، والخيّام فى رباعياته ، والمعرى فى لزومياته ، وجلال الدين الرومى ، فى مثنويّاته ، والحلاج فى طوَاسينه وأشعاره ، والنفّرى فى مواقفه ومخاطباته . مثل هذا حدث مع الفكر الوجودى والأدب الوجودى ، مع أمثال كامى ، وسارتر ، وبرديائف ، وغيرهم ، ومثله حدث مع بعض الشعراء العرب المحدثين والمعاصرين أمثال الزهاوى وجبران والعقاد ، ثم مع بدر شاكر السيّاب وعبد الوهاب البيّاتى وخليل حاوى ، وبلند الحيدرى ، وعلى أحمد سعيد وصلاح عبد الصبور وغيرهم .

الذى يعنينى ، هو وَثاقةُ الصلة بين التصوف والأدب حتى إنه يمكن القول بأن التصوف أقرب إلى الأدب منه ، إلى الفلسفة